

كمال الدين وتمام النعمة

[615] المجتنب لسخطه، ثم قال: لا تستقبحن الحسن وإن كان في الفجار، ولا تستحسنن القبيح وإن كان في الأبرار. ثم قال له: أخبرني أي الناس أولى بالسعادة ؟ وأيهم أولى بالشقاوة ؟. قال بلوهر: أولاهم بالسعادة المطيع ☐ عزوجل في أوامره، والمجتنب لنواهيها، وأولاهم بالشقاوة العامل بمعصية ☐، التارك لطاعته، المؤثر لشهوته على رضي ☐ عزوجل، قال: فأَي الناس أطوعهم ☐ عزوجل ؟ قال: أتبعهم لأمره، وأقواهم في دينه وأبعدهم من العمل باسيئات، قال: فما الحسنات والسيئات ؟ قال: الحسنات صدق النية والعمل، والقول الطيب، والعمل الصالح، والسيئات سوء النية، وسوء العمل، والقول السيئ، قال: فما صدق النية ؟ قال: الاقتصاد في الهمة، قال: فما سوء (1) القول ؟ قال: الكذب، قال: فما سوء العمل (1) ؟ قال: معصية ☐ عزوجل قال: أخبرني كيف الاقتصاد في الهمة ؟ قال: التذكر لزوال الدنيا وانقطاع أمرها، والكف عن الأمور التي فيها النقمة والتبعة في الآخرة. قال: فما السخاء ؟ قال: إعطاء المال في سبيل ☐ عزوجل، قال: فما الكرم ؟ قال: التقوى، قال: فما البخل ؟ قال: منع الحقوق عن أهلها وأخذها من غير وجهها قال: فما الحرص ؟ قال: الإخلاص إلى الدنيا، والطماح إلى الأمور التي فيها الفساد وثمرتها عقوبة الآخرة، قال: فما الصدق ؟ قال: الطريقة في الدين بأن لا يخادع المرء نفسه ولا يكذبها، قال: فما الحمق ؟ قال: الطمأنينة إلى الدنيا وترك ما يدوم ويبقى، قال: فما الكذب ؟ قال: أن يكذب المرء نفسه فلا يزال بهواه شعفا ولدينه مسوفا، قال: أي الرجال أكملهم في الصلاح ؟ قال: أكملهم في العقل وأبصرهم بعواقب الأمور، وأعلمهم بخصومة، وأشدهم منهم احتراسا، قال: أخبرني ما تلك العاقبة وما أولئك الخصماء الذين يعرفهم العاقل فيحترس منهم ؟ قال: العاقبة الآخرة والفناء الدنيا، قال: فما الخصماء ؟ قال: الحرص والغضب والحسد الحمية والشهوة والرياء واللجاجة. (1) _____ في بعض النسخ " شر " مكان " سوء " . (*) _____